وتبديل الشرايعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلا
والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى فى تدارك عباده وما
اظهره الله تعالى من الارهاصات تقدمة له وتاسيسا لبعثته ومن
المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين
بالايمان ونصره واخذ الانبيا العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك
فى السنتهم وكتبهم وما ورد ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة
لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائى الهايلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب
التعبير فيشرح امره وترادف الهواتف مبشرة به حتى كان الكون كله
لسان مخبر عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة وهو
الايماء قال الفرغانى الاشارات تسع معان ذات وجوه جمة للطفها و
عالمها لكونه غير محصور ولا محدود وتضيق عنها العبارة لكثافتها
وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا وكلما احوتها العبارة من المعانى
صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور
الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذى هو
العبارة الصريحة ومن المعجزات والارهاصات والمرائى كرويا بخت
نصر التى فسرها دانيال عليه الصلاة والسلام ورويا انا التى فسرها
سطيح وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير
تصريح باسمه فى الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد
ما دل هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف
والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا الثانى اقرب والله اعلم
اللهم صل على صاحب الكرامات جمع كرامة ثم يحتمل المراد وجود كرامته
التى اكرمه ربه تعالى وشرفه وخصه وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق
العادات اما مطلقا او ما كان منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل
على صاحب العلامات جمع علامة وهى علاماته النبوة والمراد العلامات
التى كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات
والمعجزات وغير ذلك مما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم

لدلالتها

لدلالتها وهو اكثر من ان يحصى اللهم صل على صاحب الدلائل و
البراهين والايات البينات الواضحات التى تبين حقيقة ما دلت عليه ودل
على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب ويشمل ذلك المعجزات
وغيرها وهو جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسما
اللهم صل على صاحب المعجزات جمع معجزة وهى ما يظهر من الخوارق على
يد مدعى الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع
عدم المعارض والتحدى هو دعوى الرسالة او قول من ياتى بالمعجزة لا ياتى احد
بمثل ما اتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من على جهة التعجيز له كما
يقال مثلا ان لم تقبلوا قولى فافعلوا مثل ما قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما
نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط
الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة ماخوذة من العجز المقابل للقدرة
وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو
سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية
كما فى الحقيقة وقيل للمبالغة كما فى العلامة وتسمية ما يظهر على يد الرسول
من الخوارق مقرونا بالتحدى معجزة وهو اصطلاح المتكلمين وقالوا انما يظهر
على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط ودليلا لكن مجموع الايات
فى حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة وكثرته وكذلك اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله ما من نبى من الانبياء الا اعطى من الايات ما امن على مثله
البشر وكان الذى اوتيته وحيا يوحى الى الحديث واما غير المتكلمين فكبار
الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة
فى ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثر من الف فى ذلك واهل الكلام
ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق العادات للاولياء كرامات و
السلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان
فانه خاص عندهم بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد يسمون الكرامات ايات
لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولى والله اعلم اللهم صل على صاحب
الخوارق جمع خارق العادات جمع عادة وهى الامر المستمر الحكم الذى
يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب